دور النفط في تقوية مواقف الجزائر الجيوستراتجية

د. **عبد الله راقدي**، أستاذ محاضر (أ)، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة 1
ragdiabdlh@gmail.com

ملخص:

تزايد الاهتمام بموارد الطاقة كسلع جيبولتيكية- واسعة الاستهلاك ومتعددة الاستخدامات.وباعثة للتوترات والنزاعات، مؤثرة بذلك في شكل وبنية مصادر التموين سواء تعلق الامر بالمناطق الغنية بهذه المواد أو اسواق البترول والغاز أو طرق ومعابر الامداد سيكون له تأثير بعيد المدى ليس فقط على منابع ومصادر ومراكز تواجد هذه السلع، وإنما سيمتد ذلك إلى مناطق بعيدة من العالم، على اعتبار ان محصلات مثل هذا التغيير سيكون له تأثيرات قد تصل لتكون أحيانا لعبة صفرية بالنسبة للأطراف المعنية بها، فكيف ستؤثر جيبولتيكا نفط حوض المتوسط في الرهانات الجيوستراتجية لمختلف القوى الفاعلة؟

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الطاقة في العلاقات الدولية، جيوبوليتيكا النفط.

Abstract:

In the context of post-cold war changes, there has been an increasing interest in energy resources which have become considered as geopolitical goods of wide consumption and multiple usages. Such growing importance has not only made them of strategic significance for different states, it has also turned them to a main source for tensions and conflicts. That is why any change in the established chain of sources and supplies would very probably have a long term impact not only on the producing–spaces but also on the consumption–and–demand–spaces. Such influence pattern might eventually end up even in zero–sum gaming interactions. Hence, the insisting question is still how will the geopolitics of the Mediterranean energy sources affect the different actors' strategies?

Keywords: Algeria, energy in international relations, oil geopolitics.

مقدمة:

ظهرت مناطق فراغ جيوبلتيكية وجيوإقتصادية شملت أساسا طرق المواصلات، والمعابر البحرية الإستراتيجية، وهذا نتيجة للإنكسارالجيواستراتيجي الذي شهدته العلاقات الدولية في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي و اختلال التوازن الإستراتيجي الذي ظل قائما خلال فترة الحرب الباردة. كما، أدت هذه التحولات إلى بروز اهتمامات ومن ثم مساعي لفهم وتفسير الديناميات التي مست جل ميادين حقل العلاقات الدولية عموما والحقل الجيبولتيكي والجيوإقتصادي على وجه الخصوص.

أدى ذلك إلى فقدان عامل القوة العسكرية لثقله بعدما كان المعيار الرئيسي لديناميات وتوازنات التفاعلات الدولية. واضحت القوة الإقتصادية من أهم أدوات إدارة العلاقات الدولية، وأساسا تقوم عليه قوتها الراهنة والمستقبلية، ومعيارا أساسيا من معايير قياس قوتها. وفي سياق هذا التوجه، تزايد الاهتمام بموارد الطاقة خاصة من قبل الدول الصناعية الكبرى التي اصبحت تنظر لهذه الموارد باعتبارها سلعا جيبولتيكية - واسعة الإستهلاك ومتعددة الإستخدامات- يتحتم عليها بناء سياسات واستراتيجيات تمكنها من الحصول عليها بشكل مستمر ومتواصل.

ولقد ترتب عن تنامي هذه الأهمية بموارد الطاقة أن تحولت هذه الأخيرة إلى أحد أبرز وأهم مصادر التوترات والنزاعات الدولية تدفع الدول "القوية" للبحث عن كسب المزيد من النفوذ والتوسع في هذه المناطق لتحقيق أهدافها الإستراتيجية ولكسب المزيد من القوة للتفوق على منافسيها وخصومها. مضافا لها الاستيلاء على المواقع الجيواستراتيجية، بمعنى كل دولة قوية تبحث عن مراقبة مجالات جغرافية حيوية: برية وبحرية وفضائية للحفاظ على حمايتها الأمنية أو لتعظيم قوتها الدفاعية أو لتحييد دولة خصم أو منافسة للوصول إلى تلك الموارد. كما أن مسألة تأمين الإمدادات النفطية دفعت الدول الكبرى إلى استخدام القوة العسكرية احيانا لتأمين احتياجاتها الملحة النفطية. ضمن الجيوبوليتيك الجديدة للبترول.

لقد مكن الموقع الجيوبولتيكي المهم للجزائر "في شمال إفريقيا" بأن تكون بوابة القارة الإفريقية بالنسبة لأوربا وحلقة الوصل بين القارتين، وتزايد الاهتمام بالاقتصاد في إدارة العلاقات الأورو- افريقية، وسعي الإتحاد الأوروبي لجعل منطقة شمال افريقيا حائلا استراتيجيا أمام النفوذ الأمريكي والصيني. إلى جانب توفر الجزائر على موارد الطاقة المتنوعة والآمنة- البترول والغاز والغاز الصخري الذي بدأ الحديث باستغلاله يأخذ شكلا جديا. وبالموازاة مع هذه الأهمية الجيبولتيكية، تواجه الجزائر تزايد تحديات جدية في المنطقة المغاربية ومنطقة الساحل والصحراء، حيث ترتبط مخاطر الإرهاب العابر للقوميات وانتشار الجريمة المنظمة. والإرتباط القائم بين هذه المخاطر بالأزمات البنيوية الناشئة عن صراعات عرقية وسياسية في دول كمالي والنيجر وليبيا ومشكلة الصحراء الغربية. إن مواجهة مثل هذه التحديات تستدعي من الجزائر المراهنة على وضع مقاربة توظف جيبوبولتيكا البترول والغاز، وفي إطار التنسيق والتحالف مع البلدان والقوى التي لها مصلحة في التعاون مع الجزائر كبلدان الإتحاد الأوروبي بما يسمح بتنفيذ أهدافها في منطقتي شمال إفريقيا والساحل والصحراء.

بناء على ذلك، سأحاول في هذا المقال البحث في دور النفط في رهانات الجزائر الجيوستراتجية.

وترتبط هذه الدراسة بالفرضية التالية:

الفرضية الأولى: وتقوم على الإعتباراتالجيوبولتيكة للنفط والغاز من حيث الإستغلال والإنتاج والتصدير والتوظيف، ومفادها على أن حسن استغلالها بما يؤدي إلى زيادة الإنتاج في ظل تنويع الشركاء إنتاجا واستهلاكا كفيل بتحسين الموقف التساومي للجزائر في مختلف رهاناتها الجيوستراتجية في المنطقة.

قبل متابعة البحث في الرهانات الجيوستراتجيةلجيوبلتيكا النفط الجزائري، يجدر بنا التعرض بالدراسة إلى جيبولتيكا موارد الطاقة عموما، والجزائر بصفة خاصة، من حيث أهم الفواعل المؤثرة فيها، فضلا على التحديات التي تواجهها الجزائر.

ا- جيبولتيكا النفط والغاز الجزائري: الفاعلون والرهانات

تلعب الإعتبارات الجيوبولتيكية لأية منطقة أو اقليم دورا مهما في تحديد العلاقات القائمة بين فواعل ذلك الإقليم وتساعد على فهم إشكاليات وآليات التفاعل التي تحكم هذه العلاقات وتحدد مساراتها واتجاهاتها وأهدافها، ذلك أن العلاقات الدولية غالبا ما تكون انعكاس لمتطلبات البيئة أو المحيط الجغرافي والسياسي والإقتصادي، الذي يفرض على أطراف هذه العلاقة سلوكا سياسيا في خضم العلاقات الناشئة على مختلف المستويات الإقليمية والقارية والعالمية. وقد استطاعت الجزائر أن تحتل مكانة مهمة في سلم الإهتمامات الإقليمية والدولية، لعوامل عدة يمكن ارجاعها بالأساس إلى موقعها الجيبولتيكي وإلى ثقلها الطاقوي، كأحد أهم مصادر البترول والغاز في محيطها الاقليمي.

1- جغرافية الموقع الجزائري: الأهمية الجيبولتيكية.

تحتل الجزائر موقعا جيبولتيكيا مهما في شمال افريقيا، وإن كان موقعها الهام يجعلها ترتبط مع الشرق وفقا للأبعاد التاريخية والحضارية، كما ترتبط وتتفاعل مع بلدان حوض المتوسط لاسيما الواقعة إلى الجنوب من الضفة مثل فرنسا ايطاليا وإسبانيا بالأساس، فضلا على بلدان منطقة الساحل جنوب الصحراء – مالي والنيجر أساسا، التي تنامى الإهتمام بها في السنوات الأخيرة بسبب المعضلات والمشكلات الأمنية التي تعاني منها، وتمتد آثارها إلى دول الجوار كالجزائر.

كما أن ميزة الموقع الجغرافي وقرب الجزائر من الأسواق الأوروبية يعطيها أفضلية كبيرة، لقرب موانئها التصديرية من موانئ الإستقبال الأوروبية وكذلك الأمريكية مقارنة بالدول المصدرة من بلدان الشرق الأوسط وآسيا. وهذا ما يترتب عليه ما يسمى بـ**الفرق الناجم عن النقل**"le différentiel du transport". فضلا عن أمن وسلامة طرق ومعابر نقل موارد النفط مقارنة بنظيراتها في الشرق الأوسط ، إضافة إلى كون هذه الاخيرة موضوع للصراع الجيبولتيكي الإقليمي بين مختلف القوى العالمية والإقليمية.

2 - جيبولتيكا النفط والغاز الجزائري: الأهمية الجيوستراتيجية.

2-1جيبولتيكا الصراع على الموارد.

إذا كانت أحدث نظريات الجيبولتيكا تعرفها باعتبارها صراع قوى في مجال معين، فهي أيضا تعني الصراع بين قوى متنافسة من أجل السيطرة على الإقليم، وعلى مايحويه من موارد استراتجية متنوعة (البترول، الغاز، المعادن، المنتجات الغذائية، المياه.. إلخ)، وكذلك المعالم الجغرافية الحيوية (الموانئ الاستراتجية، القواعد العسكرية، الطرق التجارية والمضائق البحرية، .. إلخ)، وعلى اعتبار أن السياسات الدولية هي عموما، محصلة تفاعلات بين الدول، يمكن القول بأن الجيوبولتيكا هي ما تقوم به الدول من أجل ضبط سياساتها لمواجهة التحديات والتغيرات التي تواجهها في بيئتها الخارجية. وتكون سياسات الدول الخارجية (لاسيما ذات الأنظمة المفتوحة) محصلة للتجاذبات والتفاعلات التي تتم بين القوى والجماعات المصلحية على المستوى الداخلي (Klaus Dodds, 2007 ; Colin Flint, 2006).

تكتسي جيوبولتيكا مراكز إنتاج وتوزيع موارد الطاقة في المجال أهمية حينما تكون واقعة في أماكن يسودها الأمن والإستقرار. وتقل أهميتها حينما تكون موضوعا للتفاعل والصراع على مستوى مراكز إمداد الطاقة. ويتأثر شكل ومضمون التفاعل بين الدول بحسب كمية امدادات مراكز الطاقة التي توفرها والكيفية التي تؤثر بها الأطراف المنتجة في منطقة جغرافية على الفاعلين من الدول وغير الدول كالشركات متعددة الجنسيات المهتمة بالطاقة في سعيهم لتحقيق أهداف أمنهم الطاقوي. Pavel Bučka, Sylwia Wanda Zechowska, The Geopolitical Determinants of Energy Security, accessed... يقصد بأمن الطاقة " التحلي بميزة المرونة الاقتصادية والسياسية للصمود في وجه احتمال حصول تعطل في الإمدادات الحيوية لمصادر الطاقة، سواء كان ذلك بالنسبة للمصادر الأولية مثل الوقود (البترول والغاز و الفحم)، أو الكهرباء، للمستهلكين - الأسر والشركات (عرفة محمد، 2014). ففي هذا الإتجاه كتب **دانييل يوغن** Daniel Yergin يقول:"إن تأثير الطاقة على السياسة الخارجية والإقتصاد العالمي واضح تماما. وليست المشكلة من نوع استنزاف الإمدادات، وما إذا كان بعضهم قلق مما إذا كان إنتاج النفط العالمي سيبلغ ذروته قريبا، بل إن المخاطرة الحقيقة فيما يتعلق بالإمدادات طوال هذا العقد أو العقدين التاليين ليست في الجيولوجيا بل في الجيوبولتيكا (كاليكي، دفييدل ، 2010، ص 105). ثم إستطرد يقول: " تهدد الإضطرابات الإقليمية والإجتماعية التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط والإرهاب العالمي منظومة الإمداد كلها – ولا تقتصر المخاطر على الشرق الأوسط- فقد تسببت نزاعات سياسية في فقدان كميات كبيرة من امدادات النفط في مناطق بعيدة عن الخليج الفارسي – هناك مثلا في نيجيريا وفنزولا (كاليكي، دفييدل، ص 105). وللتأكيد على أهمية مسألة وجود مخاطر ذات صلة بالإضطراب في الإمدادات التي تعتبر متغير حاسم في جيبولتيكا الطاقة، كتب يقول:" إن الإضطراب في الشرق الأوسط – الذي تفاقم بسبب الضغوط السكانية (الديموغرافيا) وتغير الأجيال وبروز الإسلاموفوبيا، وتهديدات للأنظمة السياسية القائمة وتشكيل بنية تحتية من قبل المنظمات الإرهابية، والنزاعات الاقليمية، زيادة المطالب، وضغط السوق، وارتفاع الاسعار- وضع المسألة في بؤرة التركيز الحاد (كاليكي، دفييدل، ص 105).

2-2جيبولتيكا موارد الطاقة: أداة مساومة جيدة

الجيبولتيكا هي مصطلح عام أو شامل يغطي ميدان اصطلاحي ومفاهيمي يعنى بدراسة الأهمية التي تكتسيها السياسة والإستراتجية بالنسبة للجغرافيا (Oyvind,1988, p191) . وتهتم بدراسة العلاقة الموجودة بين إدارة السياسة الخارجية والقوة السياسية والبيئة الفيزيائية المادية. ولقد شكلت منذ فترة موارد الطاقة بعدا جيبولتيكيا مهما. ففي مجال الأسواق العالمية، تحدث منافسة على الامدادات، كما تستخدم البلدان المنتجة

موارد الطاقة كأداة منظمة للمساومات والمفاوضات في لعبة دولية من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها الوطنية. فلإعتبارات جيبولتيكية صرفة يعتبر مسعى التحكم والسيطرة والنفاذ لمصادر الطاقة دافعا مهما بالنسبة لأي دولة (Kenedy, 1987 pp 151-215) ما يفسر سعي دول المعسكر الرأسمالي وعلى رأسها الولايات المتحدة للهيمنة على جيبولتيكا القرن العشرين التي تمزت في أساسها بمسعى الوصول الى مصادر الطاقة والسيطرة عليها من حيث مناطق الإنتاج وطرق النقل والأسواق وكذلك الأسعار، لكونها المحرك الأساسي لمسار التنمية والتطور الإقتصادي في هذه البلدان. ومع بداية ثمانينات القرن العشرين شاع مصطلح "**حرب الموارد**" **recourcewar** في الأوساط الرسمية والشعبية في الولايات المتحدة بعد ادراكهم أن الاتحاد السوفيتي يهدد امكانية وصول الولايات المتحدة إلى غاز وبترول الشرق الاوسط (Spolaore, 2013) .

3- رهانات النفط الجزائري: دور إقليمي في بيئة إقليميه غير مضطربة.

بعض الرهانات لها وزنها وأهميتها الموضوعية. فمن الصعوبة بمكان نفي أهمية مسائل الأمن المرتبطة بالتهديدات الإرهابية أو النزاعات الداخلية في دول الجوار، أو مسائل التنمية وحماية البيئة في ظل ندرة الموارد الطبيعية ووجود أزمات المياه في الظروف العادية. فالتعاطي مع الرهانات يتوقف على قدرة الفاعلين والجماعات المنخرطة في المشكلة في تحديد أو إثارة خطورة الرهان والإقرار به. فبعض الخطوات التي يجري القيام بها من قبل االجماعات الإرهابية لايتم تفسيرها إلا بإرادة ورغبة في تسجيل أجندة محلية ودولية لدى الرأي العام كعمليات اختطاف الرهائن والرعايا الاجانب والتفجيرات الإستعراضية واستغلال تكنولوجيا الإعلام والإتصال، هذا ما يجعل من رهانات السيطرة على المنطقة أمر ينطوي على الصعوبة الشديدة أمنيا واستراتجيا. (Rezsohazy, p 99)

4- قطاع النفط : الإحتياطات والإنتاج والآفاق المستقبلية.

تمثل مداخيل الطاقة (النفط والغاز) 97 % من عائدات التصدير في الجزائر، و 60 %من إيرادات المالية العامة، و40٪ من الناتج المحلي الإجمالي (Lowi , 2004, pp 83-102) بين سنوات 2008 مثلا و 2013تراجع إنتاج الغاز مع ارتفاع الاستهلاك الداخلي. التراجع كان بسبب تراجع الطلب، تراجع الإنتاج منذ 2006، استنزاف الإحتياطات **maturingreserves**، ونقص الإستثمارات الخارجية ذات الصلة بعمليات التنقيب. ولعلاج الوضعية، عملت الجزائر على مراجعة القوانين المقيدة للاستثمار، وإيجاد إحتياطات جديدة.

وفيما يتعلق بنقص الاستثمارات الخارجية، واجهت الجزائر صعوبات جلب المستثمرين الأجانب لاسيما اثناء منح التراخيص. ففي عام 2008 تم منح أربعة 4 تراخيص من ستة عشر 16، و3 من 8 في 2009 ، و2 من 10 في 2011 ((Country Analysis Breif, Algerie, Accessed.....) . يعتقد بعض المحللين بأن غياب الحوافز الضريبية لجلب الإستثمارات الخارجية، فضلا عن تهم الفساد الموجهة ضد شركة سونطراك كانت سببا، علاوة على البيئة غير المستقرة امنيا. صرح السفير الأمريكي دفييد بارس**David Pearce** قائلا:" اعتقد وبصراحة أن هناك فرص كثيرة للإستثمار والعمل في الجزائر غير أنه يجب أن ننتظر هناك مشاكل ذات صلة بالجهاز البيروقراطي، هناك نقص ثابت في الشفافية، بطئ في الإجراءات الجمركية الخ، الأمن ليس مشكلا جوهريا يواجه الإستثمار وبدلا من ذلك، فإن العراقيل الأساسية ذات ارتباط بالواقع الممارس فالشركات الأمريكية لها 42 مشروع معلق تنتظر توضيحات بخصوص الإجراءات الأخيرة المتعلقة بالاستثمارات (Zoubir, 2010, p.3).

أ - قطاع البترول: قطاع إستراتيجي على المدين المنظور والمتوسط

قدرت إحتياطات الجزائر من البترول في جانفي2014 بـ 2.12 مليار برميل . وبحسب شركة سونطراك فإن ثلثي (3/2) مساحة الجزائر تحتوي على البترول. في جانفي2014 تم منح جولات التراخيص لـ 6 كتل في الشمال، جنبا إلى جنب مع 7 في الوسط، و6 في الشرق، و 12 في غرب الجزائر. U.S Energy Information Administration, Country Analysis Brief: Algeria) . بلغ إنتاج الجزائر سنة 2013 من النفط وغيره من المنتجات البترولية 1.8 مليون برميل يوميا، إلى جانبما يقارب 600,000 برميل / يوميا من سوائل النفط غير الخام، والتي لا تدخل في حصة الجزائر مع منظمة أوبك (U.S Energy Information Administration, Country Analysis Brief: Algeria,).

ب- قطاع الغاز: احتياطي كبير والغاز الصخري كبديل.

أما فيما يخص الغاز الطبيعي بنوعيه التقليدي وغير التقليدي فتملك الجزائر عاشر إحتياطي عالمي من الغاز الطبيعي، وثالث أكبر إحتياطي من الغاز بعد كل من الصين والأرجنتين من الغاز غير التقليدي القابل للاسترداد فنيا. وبحسب مجلة البترول والغاز Oil& Gas Journal (OGJ)، تمتلك الجزائر 159 ترليون قدم Tcf مؤكد. أيضا ووفقا released EIA study جويلية عام 2013، تمتلك الجزائر 707 تريليون قدم مكعب من موارد الغاز الصخري القابل للاستخراج من الناحية الفنية (U.S Energy Information Administration, Country Analysis Brief: Algeria).

- **الإنتاج والتصدير.**

تأسست شركة سوناطراك بتاريخ 12/31/ 1964 كان من مهامه القيام بجميع أنشطة التنقيب والإنتاج والنقل وتسويق المحروقات الجزائرية. تزامنا مع التحولات التي رافقت نهاية القرن العشرين، حيث شرعت الشركة الجزائرية في عملية إعادة هيكلة لخطوط أعمالها ولمجالها الجغرافي الذي تنشط فيه. تزامن ذلك مع الواقع الجديد للإقتصاد العالمي. ولقد كانت هناك قوى جديدة أدت إلى توحيد جهود وخيارات شركة سوناطراك. أيضا كان الدافع وراء مسعى إعادة الهيكلة الرغبة في التغلب على التهديد الذي شكله القادمون الجدد من خارج أوبك لإنتاج النفط، وبروز منافسة في سوق الغاز الطبيعي. فقد شجع هذا الوضع الشركة على تعزيز تواجدها بالشروع في وضع برنامج دولي (Mohammed El-Katiri , Sonatrach: An International Giant in the Making).

من الشركات العاملة في مجال النفط والغاز الشركات المستثمرة في الجزائر نجد: "**شندير**" **SCHNIDER شركة "متورس اليابانية الأوروبية" Euro Japan Motors و "كي بترو كندا" KPETRO CANADA و"بيكر هيوغ" BEKERHUGHES و"داول شلامبارغ" DOWELL SCHLUMBERGER و"هالبارتون" HALLIBURTON** ، هذه الشركات على سبيل المثال لها دور مهمن من أجل ضمان التحكم في السيطرة على قطاع المحروقات إما على مستوى التوزيع والتموين. فالشركة الأمريكية أنادركو Anaderko ابرمت اتفاقا بموجه تتقاسم الإنتاج مع سوناطراك منذ 1989، وقد استكشفت حوض حاسي بركين. كما أبرمت سوناطراك

اتفاقيات مع شركات متعددة الجنسيات مثل "**شال**"و ENI و"**طالسمان**" Talisman لتسويق الغاز والبترول في الأسواق الأوروبية. وأبرمت كذلك كل من BP PLC و "**أكسس رينوفا**" Access-Renova (AAR) إتفاقيات بيع وشراء (El-Katiri , Sonatrach: An International Giant in the Making),

وفي 2012 بلغ إنتاج الغاز الطبيعي 6.4 قدم مكعب. صدرت الجزائر أكثر من 1.7 مليار قدم مكعب)، وفي عامي 2012 و2013 فإن 90%بالتقريب من الغاز الطبيعي الجزائري يصدر إلى بلدان الاتحاد الاوروبي مما جعلها ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي في المنطقة، El-Katiri , Sonatrach: An International Giant in the Making، حوالي 1.2 مليار قدم مكعب تم تصديرها بواسطة الأنابيب، و0.5 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي المسال عبر الناقلات (El-Katiri , Sonatrach: An International Giant in the Making).

II – الجزائر بين تحديات الأمن ورهانات تفعيل دبلوماسية الطاقة.

2-1- الرهانات الطاقوية: دبلوماسية موارد النفط ضرورية

تعتبر الجزائر من اللاعبيين المهمين في سوق البترول والغاز العالمي. ورغم غنى الجزائر بالبترول والغاز فهي مع ذلك لم تبلور دبلوماسية جيوإقتصادية قائمة على موارد الطاقة " الغاز" فعالة في السنوات العشرين الأخيرة مقارنة مثلا بروسيا. وثمة ثلاثة عوائق حالت دون تحقيق ذلك: أولا أن الإحتياط المؤكدة أقل بستة مرات ما تمتلكه روسيا، ثم ان هامش المناورة منخفض نتيجة العقود الطويلة الأمد التي أبرمتها الجزائر مع بلدان جنوب أوروبا (أساسا اسبانيا وإيطاليا).

تعتبر إمكانات النفط والغاز واحتياطيات النقد الأجنبي حجر الزاوية في رهان الجيبولتيكا الجديدة في شمال افريقيا، الذي يكشف عن التنافس المتنامي في شكل صراعات مفتوحة ومعقدة بين مجموعة من القوى اللامتناظرة حيث تتصادم هذه الأخيرة من خلال الجماعات العرقية أو الثقافية وهذا بحسب المصالح الجيوبولتيكيةوالإقتصاديةوالطاقوية. كما أدى ذلك إلى تزايد النزاعات وتفاقمها أو موازاة مع مطالب بالتدخل العسكري الخارجي الأمني والدولي لإعادة ضبط متغيرات البيئة الأمنية المتفلتة في المنطقة مثلما هو واقع في ليبيا ومالي وغيرهما (بن عنتر ، ص 3).

كما يثير تنامي تداخل وارتباط المشاكل الأمنية المنتشرة في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل جنوب الصحراء والبحر الأبيض المتوسط بشكل وثيق مما جعلها تشكل تحديا أساسيا للحكومة الجزائرية. فالفراغ الأمني في ليبيا، إلى جانب ضعف هياكل ومؤسسات الدولة في دول منطقة الساحل الأفريقي.

2-2- الاتحاد الأوروبي رهان استقرار واستمرار امدادات الغاز والبترول من الجزائر

من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان شمال إفريقيا اذا استثنيت مصر، إلى غاية عام 2025 ليصل إلى 140 مليون تقريبا. وإذا ما أضيفت مصر، سيكون المجموع حوالي 260 مليون. على النقيض من ذلك، فإن مجموع سكان البلدان الأعضاء الحاليين في الإتحاد الأوروبي لن يتجاوز 300 مليون نسمة **Lesser at alls (Mediterranean Security: New Challenges)**، مثل هذا التزايد سوف يجعل الضغوط الإقتصادية والديموغرافية تتفاقم بما يؤثر على آفاق الإستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وسيكون لموارد الطاقة إذا ما تم توظيفها بشكل صحيح وفعال تكريس السلم والإستقرار في المنطقة بما يخدم المصالح الجزائرية.

1-2-2 الواردات الاوروبية من المحروقات الجزائرية بين الارتفاع والتراجع

يتم تزويد بلدان جنوب اوروبا بالغاز الجزائري عبر أنابيب عابرة للبحر الابيض المتوسط، "**ترانسميديترانيين**" في إتجاه إيطاليا، و" **المغرب- أوروبا**" في إتجاه إسبانيا والبرتغال". وسوف تتضاعف هذه القدرة التصديرية عند مباشرة إستغلال مشاريع خط الأنابيب المبرمج تنفيذهما بالتوازي مع الخطين الحاليين، وهما مشروع (MEDADAZ) الرابط حقول الغاز بإسبانيا، ومشروع (GALSI) الرابط كذلك حقول الغاز بإيطاليا عبر سردينيا. بالاضافة إلى مشروع خط انابيب (NIGAL) بين نيجيريا والساحل المتوسطي المنبثق عن اللجنة الإفريقية للطاقة والمنشأة في فيفري 2001 بالجزائر (كتوش، بن علي، ص. 165).

وبحسب التقديرات ستتضاعف الواردات الأوروبية من الغاز الجزائري لتصل 625 مليار متر مكعب سنة 2030. الأمر الذي يسجل تبعية بنسبة 63 % إلى آفاق تلك السنة مقارنة بنسبة 35 % سنة 2000 (كتوش، بن علي، ص.165).

غير أن الأزمة الاقتصادية التي مست أوروبا أدت من جهة إلى انخفاض في الاستهلاك الكلي الأمر الذي أدى إلى تدني مستوى الإنتاج مؤثرا بذلك على النمو ، وقد أدى هذا الوضع إلى انخفاض الواردات الأوروبية من البترول الخام الجزائري بما فيها المشتريات النفطية مما انعكس بشكل مباشر على الصادرات النفطية الجزائرية، وانخفضت بموجب ذلك حصة البترول الجزائري في سوق النفط الأوروبية مقارنة بمجمل واردات هذا الأخير. أيضا أثر بروز ممونين جدد في سوق الغاز أساسا إلى تراجع الطلب على المحروقات الجزائرية. فوفقا لسياساتها الطاقوية القائمة على مبدأ "**أمنها الطاقوي**" عملت بلدان الإتحاد في البحث على وضع استراتجية تنويع الخيارات، ومن ثم تنويع البدائل عن طريق الدخول في اتفاقيات مع موردين لتنويع مصادر الطاقة وطرق الإمداد كما هو الحال مع دولة النرويج مثلا. (European Council, p 2) فهذه الاخيرة تعتبر ثاني أكبر مورد للإتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي بعد روسيا، وفي نفس الوقت ثاني أكبر مصدر من بعد روسيا أيضا. في 2009 انتجت 103 مليار متر مكعب ، صدرت منها حوالي 99 مليار متر مكعب (Institut Fur EuropaischePolitik, p 42).

2-2-2 سياسات الإتحاد الاوربي البديلة عن النفط الجزائري؟

شرعت بلدان الاتحاد الأوروبي مع مطلع القرن الواحد والعشرين في الاعتماد على الطاقات المتجددة كما هو الحال بالنسبة للسويد التي استطاعت أن تتجاوز نسبة 47 % ومن المؤكد أنها ستتخطى الهدف المرجو بحلول 2020، تليها النمسا و البرتغال. أما بخصوص الدول الكبرى مثل : فرنسا، ألمانيا، إيطاليا وإسبانيا فإن معدل نمو إستهلاك الطاقات المتجددة يسير بوتيرة متباطئة، وتعد المملكة المتحدة من أضعف دول الاتحاد الأوروبي استهالكا للطاقة المتجددة ، حيث تظل بعيدة عن متوسط استهلاك دول الإتحاد الأوروبي بنسبة 11,7 %. وعلى العموم زادت حصة الطاقات المتجددة في الاستهلاك النهائي للطاقة في الإتحاد الأوروبي بنسبة 23 %.

بحلول عام 2008، وضع الإتحاد الأوروبي احتياجاته المستقبلية المتعلقة بإمداداته من الطاقة في صميم علاقاته الخارجية، وبموجب ذلك اصبحت مسألة الإمدادات بموارد الطاقة قضية أمنية ، فزيادة التركيز على الطاقة في علاقات الإتحاد الاوروبي يعتبر حاسم بالنسبة لأمن طاقة الإتحاد الأوربي، Waldner, 2011,

(p.513) . يصل الغاز الجزائري أوروبا عن طريق خطوط الأنابيب وكغاز طبيعي مسال *Liquefied Natural Gas (LNG)* بحيث يتم توصيل اسبانيا من خلال اثنين من خطوط الأنابيب، واحد من هذه الخطوط يعبر الأراضي المغربية، في حين تتوصل إيطاليا بخط أنابيب "**ترانسميد**"Transmed يمر عبر تونس، وقد خلقت هندسة نقل الغاز بواسطة الأنابيب إعتماد متبادل كبير بين البلد المنتج والمستهلك وبلد الممر، وبلدان العبور والمستهلكين. بالإضافة لذلك ، فإن الجزائر تصدر حوالي 800 ألف برميل / يوميا من النفط، نصف والتي يتم تصديرها إلى أوروبا، فضلا عن حوالي 45 ألف برميل / يوميا من المنتجات البترولية EIA, Algeria Country Report).

III- تأملات حول دور الطاقة في السياسة الخارجية الجزائرية.

تعتبر الجزائر بلدا محوريا في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل الإفريقي وأي دور لها في المنطقتين يجدر أن يدرس بعناية كافية، لإن الإنخراط في أي مسعى في ظل وجود مخاطر جيبولتيكية قد يؤدي إلى تهديدات جدية على حدودها، وإلى إضعاف تماسكها الداخلي واستنزاف مواردها الإقتصادية والمالية. ولكي تنجح الجزائر في إنجاح رهاناتها الجيوستراتجية يجدر بها أن تتعامل بعناية مع مختلف التهديات والمتغيرات التي تنطوي عليها البيئة الاقليمية وذلك بإتباع خطة إسترتجية من خلال العناصر التالية.

1-3 توافقات الداخل، وضوح وشمولية الاهداف والوسائل، مدخل محدد لنجاح خيارات الجزائر الجيوستراتجية

يجدر أن يجري هندسة الأهداف الكبرى والوسائل المنوطة بتحقيق إستراتجية تكون محصلة لتسويات وتوافقات داخلية بين القوى والمؤسسات الفاعلة والمؤثرة في المشهد السياسي الجزائري. لأجل ذلك يقتضي أن يكون وضع الأهداف والخيارات والبدائل ووسائل إنجاز هذه الأهداف وفي ظل الأخذ بعين الإعتبار الأطراف المعنية بهذه الإستراتجية وكل القوى والعوامل التي قد يكون لها تأثير على بناء هذه الإستراتجية.

الأحزاب السياسية ومختلف مؤسسات المجتمع المدني يتوجب عليها أن تلتقي مهما اختلفت رؤاها ووجهات نظرها وبرامجها على حد أدنى من التفاهم حول دور إقليمي يتناسب مع موارد قوة الجزائر المختلفة. وعلى السلطة الحاكمة أن تدرك أن مقتضيات شرعية النظام لا تتوقف فقط على العملية الإنتخابية بل تستند إلى عملية ديموقراطية شاملة. ويمكن للجزائر أن تضطلع بهذا المهمة الجيوستراتجية على ضوء خطوط إستراتجية واضحة للعمل السياسي والدبلوماسي والعسكري منها على سبيل الذكر:

أ -إستحداث مظلة أمنية اقليمية تنأى عن التدخلات الخارجية، والعمل مستقبلا على إنشاء منظمة إقليمية لدول الساحل جنوب الصحراء.

ب- التأكيد على الحل السياسي قبل العسكري لأن الحل العسكري من شأنه أفغنة وبلقنة المنطقة التي تعد منطقة هشة .

ج-تنشيط المقاربة الإقتصادية لتنمية منطقة الساحل جنوب الصحراء (المساعدات الإقتصادية والإستثمارات).

د- العمل على تفعيل وتنويع الأدوات الدبلوماسية من ذلك الدبلوماسية العامة الأمر الذي يقتضي على سبيل المثال لا الحصر توظيف وسائل الإعلام المختلفة (قنوات تلفزيونة متنوعة من الاختصاصات واللغات)، فضلا

توظيف الدبلوماسية الدينية (الروحية)، على اعتبار أن أئمة بعض المذاهب والطرق المنتشرة في إفريقيا موجدين بالجزائر، على سبيل المثال الزاوية التيجانية في عين ماضي.

-2 مسألة الصحراء الغربية: لعب ورقة الاتحاد الاوربي لاستمالة الولايات المتحدة لوجهة النظر الجزائرية

يظل الموقف الجزائري حيال المشكلة الصحراوية ثابتا تحكمه نفس التوجهات منذ خروج إسبانيا من إقليم الصحراء الغربية عام 1975 واحتلاله من قبل المغرب، وهو تصفية الإستعمار وفقا للوائح الأممية. و لاشك أن الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دورا محوريا في المسائل الدولية في هذه الفترة في ظل غياب قوى عالمية تحقق التوازن اللازم كما كان حاصلا خلال فترة الحرب الباردة. وتعتبر قضية الصحراء الغربية من بين القضايا التي تخضع لتأثير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

جدير بالذكر أن النزاع بين الصحراء الغربية والمغرب ظهر وتطور تبعا لتنامي الصراع بين الإتحاد السوفييتي سابقا والولايات المتحدة في فترة الحرب الباردة، فتدخلات الإتحاد السوفييتي الكبرى كانت في إفريقيا تلت انهيار البرتغال كإمبراطورية استعماريه وتنامي علاقات متينة بين الجزائر والولايات المتحدة الامركيية (Zoubir, p 3). مع ذلك لم يؤدي مثل ذلك من المستوى من العلاقات إلى تغيير جوهري في السياسة الأمريكية ذات الصلة بمسألة النزاع الصحراوي مع المغرب. ففي هذا السياق، صرح كاتب الدولة للشؤون الخارجية **هنري كيسنجر** قائلا: "إن الولايات المتحدة لا تسمح بظهور انغولا جديدة على الأطلسي". وكتب **يحي الزوبير** يقول في هذا الشأن :"مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطا على إسبانيا بغية دفعها للتخلي على مستعمراتها في بلاد المغرب لفائدة المغرب، ومنحته بذلك الضوء الاخضر للمضي قدما في احتلال الأراضي أو الإقليم المتنازع عليه (Zoubir, p 3).

منذ أن اثمرت العلاقات المغربية مع الولايات المتحدة – حيث المغرب مملكة مستقرة وموثوقة الجانب- بصفقة سلاح في سبعينيات القرن العشرين، لم تتغير إدراكات صناع القرار في الإدارة الأمريكية حيال الجزائر رغم الدور المحوري الذي لعبته هذه الأخيرة في تحرير الرهائن الأمريكيين في إيران 1979- 1981 (Zoubir, p 3) . لأن الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن السياسة الجزائرية غير منحازة، بل أحيانا تتخذ مواقف عادلة لكنها لا تروق الولايات المتحدة، على سبيل المثال لا الحصر، موقف الجزائر الرافض للحرب الإيرانية العراقية، رغم إنحياز معظم الدول العربية لمعسكر الولايات المتحدة ودعم العراق.

تحولت المنطقة المغاربية مع نهاية الحرب الباردة من مجال صراع ومواجهة مع الاتحاد السوفيتي في إطار الصراع شرق غرب إلى منطقة تعج بالمخاطر المهددة لمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية . ورغم تراجع الإستقطاب وبروز مخاطر جديدة إلا أن الولايات المتحدة استمرت في سياستها على النحو الذي بدأت به، ففي خطابات كاتبة الدولة للسياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية **هيلاري كلينتون** في نوفمبر 2009 بمدينة مراكش المغربية حيث صرحت قائلة: "سياستنا لم تتغير فمن المهم بالنسبة لي أن أؤكد هنا في المغرب أنه لا تغيير في سياستنا" (Zoubir, p 3) . في هذه المرحلة انتصرت الولايات المتحدة ومعها المنظومة اللبرالية، وبالطبع تبقى ثابتة لأن لها حليف موثوق، فالمغرب منذ إستقلالها أقامت علاقات متينة إستراتجية معها، ولم تتغير حين كان الإتحاد السوفييتي في أوج قوته، فكيف لها أن تفعل ذلك وحليفها منتصرا.

رغم إدعاء الولايات المتحدة بالأهمية الإستراتجية التي تكتسيها الجزائر، يبقى المغرب دعامة السياسة الأمريكية في المنطقة المغاربية (Zoubir, p 3)، وإثر دخول الجزائر في أزمة داخلية جراء توقيف المسار الإنتخابي وما ترتب عنه من إنتشار ظاهرة الارهاب، فقد إنتهزت المغرب الفرصة للتأثير ومن ثم مساومة الجزائر في موقفها حيال الصحراء الغربية بالموقف من الجماعات الإرهابية. إثر تنامي النشاط الدعائي الإرهابي إنطلاقا من المغرب ، ثم إتهام المغرب للجزائر بتفجيرات مراكش، وإعلان الجزائر غلق حدودها مع المغرب منذ 1994. مع أن سياسة غلق الحدود لن تخدم السياسة التكاملية المغاربية، إلى جانب تأثيراتها السلبية لاسيما على الإقتصاد المغاربي. وامكانية ان يظل هذا الوضع بين الجزائر والمغرب قائما ما لم يتم تسوية القضية الصحراوية في إطار القرارات والمواثيق الدولية.

في أعقاب هجمات 2001/09/11 على مركز التجارة العالمي بنيويورك، واختطاف 32 سائح أوروبي في 2003 بالجنوب الجزائري، تأكد للولايات المتحدة الأمريكية بأن شبكة القاعدة لا تقتصر فقط على منطقة القرن الإفريقي عبر منطقة الساحل إلى مالي، ولكن هي الآن متواجدة في الصحراء من مالي (وربما ستكون في مكان ما من إفريقا الغربية) إلى شمال إفرقيا حيث تشكل تهديدا كبيرا لمصالح الولايات المتحدة في حقول البترول والغاز، وحواشي أو حافة منطقة جنوب المتوسط بل أوروبا نفسها، (Barth, p 681). لذلك تغير الموقف الأمريكي بشكل جذري حيال الجزائر وتأكدت من صوابية سياستها في التحذير بل ومحاربة ظاهرة الإرهاب منذ تسعينيات القرن العشرين. فوافقت الولايات المتحدة تبعا لذلك في 2004 على تكوين وتدريب قوات جزائرية مكلفة بمكافحة الجماعات الإرهابية المتمركزة في الجنوب الجزائري.(Barth, p 681) بعد الزيارات التي قام بها مسؤولون أمريكيون في مكافحة الارهاب في جانفي 2004 . كما شملت المساعدات تشاد مالي النيجر وموريطانيا. ودخلتمبادرة بان – ساحل (PAN SAHEL) إلى حيز التنفيذ، حيث تم تقديم مساعدات عسكرية وتدريب قوات دول المنطقة ورفع كفاءاتها الحربية. وتوسعت مبادرة الساحل في 2005 لتشمل تونس، الجزائر، المغرب، السينغال، ونيجريا وأصبحت بموجب ذلك تحت مسمى " المبادرة العابرة للصحراء لمكافحة الارهاب" (TRANS SAHARA COUNTER TERRORISM) ، (Keenan, The Collapse of the Second Front.).

3-3 ليبيا: دولة فاشلة في انتظار عمليات حفظ وبناء السلام

في ظل غياب قوات دولية تصنع وتحافظ على السلام في انتظار مسعى بناء السلام لليبيا بعد أن دمرتها الحرب الأهلية يجدر بالجزائر أن تلعب دورا محوريا عبر الدفع بالأطراف المتناحرة إلى الحوار وخارطة طريق لبناء المؤسسات الليبية ووقف الحرب. وتدرك الجزائر أن الازمة الليبية تمثل تهديدا حقيقيا وشاملا لأمنها القومي نتيجة تخوفها من انتقال الأسلحة إلى الجماعات الإرهابية في الساحل، كما أصرت على الحياد من الأزمة في ليبيا ويعود موقفها إلى العوامل التالية: رفضها أي تدخل أجنبي مهما تكن ذريعته بحكم الحدود المشتركة ،كما أن أي انحياز يقحمها في الصراع بشكل مباشر وقناعة بعدم وجود مكاسب سياسية متوقعة تبرر دعم أحد طرفي الصراع مضافا لكل ذلك حجم الهموم الداخلية (احتجاجات اجتماعية واسعة) (بن عنتر، 2013، ص24).

وقد تدخل ليبيا في ترتيبات مع فواعل دولية تسمح بموجبها بالتدخل بدعوى تنامي الإرهاب في الساحل وانتشار وحدات من القوات الغربية، والسماح بتواجدها قرب الحدود مع الجزائر ، فعدم استقرار

الأوضاع في ليبيا ووصول الأسلحة إلى الجماعات المسلحة والحركات الإنفصالية في دول الساحل التي تشكل حزاما حول جنوب الجزائر ، يرشح بأن تكون علاقة الجزائر مع ليبيا متوترة غير طبيعية، (بن عنتر، ص24). كما يلاحظ أن علاقة ليبيا الجديدة أطلسية التوجه وهذا من المرجح أن يقود الدول المغاربية لاسيما كل من الجزائر والمغرب إلى الدخول في منافسة حادة جديدة في إطار المناولة الأمنية. ذلك أن السقف العالي الذي ستضعه ليبيا "الجديدة" قد يجبر جيرانها إلى المزيد من التنازلات سعيا لتبوء المكانة ذاتها التي تحتلها ليبيا (بن عنتر، ص25).

خاتمــة:

فضلا عن موقعها الهام في شمال إفريقيا تزخر الجزائر بموارد الطاقة (البترول والغاز) هائلة أهلتها لان تكون ذات جيبولتيكيا النفط هامة لكن دون إستراتجية متكاملة وشاملة تكرس لها لعب دور فاعل إقليمي محوري.

إن من النقاط التي اثارتها هذه الدراسة أن توجهات السياسة الجزائرية في بعدها الجيوستراتجي المرتبط بجيبوبلتيكا النفط ترتبط أساسا بعامل استقرار وأمن المنطقة. واستقرار المنطقة محكوم باعتبارات خارجية أساسا ذات امتدادات داخلية. والأزمات التي تعاني منها دول الجوار في منطقة الساحل الإفريقي جنوب الصحراء وليبيا من

جهة وأزمة الصحراء الغربية المستعصية عن الحل تستلزم أن تجد طريقا للحل. إن الدور الذي تريد أن تلعبه الجزائر يحد من فعاليته إقتصاد ريعي حيث الإعتماد شبه الكلي على مداخيل النفط والغاز، وتريد الجزائر أن يكون لها دور الدولة المحورية في حفظ السلم والأمن الإقليمي خاصة بوجود مخاوف جدية وعلى نطاق واسع في أوساط المجتمع الجزائري من تكرار تجربة الصراع الداخلي المسلح كما حدث خلال تسعينيات القرن الماضي. فرغم غناها بالموارد إلا أنها تفتقد إلى استراتيجية شاملة ومتكاملة ومستدامة للتنمية. أيضا تواجه تحدي مواجهة تحديات جيوبولتيكية وجيواسترتجية دون توافقات داخلية صلبة تسمح للمؤسسات المنوطة بهذا الدور على إنجاز مهامها بفعالية.

منطقة الساحل والصحراء بحاجة لإستراتيجية شاملة اقتصادية وامنية لتحقيق التنمية والتخفيف من حدة الفقر وبناء الأمن والإستقرار من خلال بعث مشاريع تنموية تستهدف عمق المناطق التي يتواجد بها الطوارق، سواء في المناطق الجزائرية أو حتى داخل الدول الحدودية المجاورة، بما يسمح بالنهوض بالواقع الإقتصادي – الإجتماعي للمنطقة عوض تركهم فريسة سهلة بين مخالب الإحباط بما يسهل من عملية توظيفهم في مختلف المجموعات المرتبطة الجريمة المنظمة و المنظمات الإرهابية وتجارة السلاح. ويمثلتفعيلالإتفاقيات التجارية والاقتصادية الموقعة بين الحكومات بلدان المنطقة، والتنسيق مع المؤسسات المالية الدولية من أجل تمويل مشاريع التنمية مدخلا مهما وضروريا في هذا الإتجاه.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1- بن عنتر، عبدالنور، (2005)، "البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا والحلف الاطلسي،"، الجزائر، المكتبة العصرية للطابعة والنشر والاشهار.

2- بن عنتر، عبدالنور، (2013) تهديدات غير موجودة : الارتهان المغاربي لصراعات مادون الحرب، السياسة الدولية، العدد .91.

3- مقيلد، عيسى، (20028/2007)، قطاع المحروقات في الجزائر في ظل التحولات الاقتصادية، جامعة باتنة، مذكرة ماجستير.

4- كتوش عاشور، بلعزوز بن علي، الغاز الجزائري ورهانات السوق الغازية، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، عدد 2).

5- جان هـ كاليكي- دفييدل .غولدون ،محررين،(2011)، الامن والطاقة: نحو إسترتجية سياسية خارجية جديدة.حسام الدين خضور مترجما، دمشق: الهيئة العاة السورية للكتاب.

6- خديجة عرفة محمد، (2014)، أمن الطاقة وآثاره الاستراتجية. (الرياض: جامعة نايف للدراسات الامنية.

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Bezen Balamircoskun , Richard Carlson, New EnergyGeopolitics: WhyDoesTurkeyMatter? http://ecrgroup.eu/wp-content/uploads/2011/07/New-Energy-Geopolitics_Why-Does-Turkey-Matter.pdf (*accessed October2014*)

2-Bucka, Pavel, Sylwia Wanda Zechowska, The Geopolitical Determinants of Energy Security. http://www.afahc.ro/ro/revista/Nr_2_2011/Articol_Bucka&Zechowska_nr2_2011.pdf *(accessed november2014)*

3-Flint, Colin, (2006), " Introduction to Geopolitics," (USA: Routledge) .

4-Country Analysis Brief: Algeria http://www.eia.gov/countries/analysisbriefs/Algeria/algeria.pdf *(accessed november2014).*

5-Giselle,Bosse, (2011), "The EU's Geopolitical Vision of a European Energy Space: When 'Gulliver' meets 'White Elephants' and Verdi's Babylonian King Geopolitics," Routledge Taylor & Francis Group, LLC, Volume 16, Issue 3.

6-Holsti, KJ, (1987), "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy" in Walker SG (ed). Role Theory and Foreign Policy Analysis. Durham: Duke University: Duke Press Policy Studies.

7-Jakubj, Grtgiel, (2006), "TheGreat Powers and Geopolitical Change," (Baltimore, Maryland, The Johns Hopkins University Press.

8-Klaus,Dodds, (2007), "Geopolitics: A Very Short Introduction, New York: Oxford.

9-Lagha ,Chegrouche, Nouvelle géopolitique nord-africaine, http://www.tamoudre.org/nouvelle-geopolitique-nord-africaine/geostrategie/ ((accessed October 2014).

10- Lowi , Miriam, (2004), "Oil Rents and Political Brea
kdown in Patrimonial States: Algeria in Comparative Perspective", the Journal of North African Studies, vol. 9 (3),
11-Oyvind , Osterud, (1988). " The Uses and Abuses of Geopolitics," Journal of Peace research, Vol. 25 , No. 2,
12- Kenedy , Paul, (1987), "The Rise and fall of the Great Powers: Economic Change and Military conflict From 1500 to 2000," New York: Vintage Books
Keenan Jeremy, The Collapse of the Second Front,-13
http://www.algeria-watch.org/en/analyses/keenan_collapse.htm
14- Ronald D. Asmus F. & Stephane Larrabe Ian O. Lesser , "Mediterranean security: new challenges, new tasks," http://www.nato.int/docu/review/1996/9603-6.htm
15- Yahia, Zoubir, (2010), "The United States and Algeria: The Cautious Road to Partnership, The Maghreb Center Journal, Issue 1, Spring/Summer 2010,
http://maghrebcenter.files.wordpress.com/2011/07/maghrebcenterjournal-united-states-and-algeria-yahia-zoubir.pdf (accessed October 2014).
16-Jonathan,Stern, Gas pipeline co-operation between political adversaries: examples from Europe.
https://www.chathamhouse.org/sites/files/chathamhouse/public/Research/Energy,%20Environment%20and%20Development/jsjan05.pdf (accessed October 2014).
17-Alain Antil, "Le Sahel: une zone grise aux portes du Maghreb in Khadija Mohsen-Finan(ed.), Le Maghreb dans les relations internationales, Paris, Editions CNR, 2011.
.18-Zoubir ,Yahia, (2010), "The United States and Algeria: The Cautious Road to Partnership," The Maghreb Center Journal, Issue 1, Spring/Summer 2010,
http://maghrebcenter.files.wordpress.com/2011/07/maghrebcenterjournal-united-states-and-algeria-yahia-zoubir.pdf (accessed October 2014).
19-Yonah Alexander, (2014), " Terrorism in North Africa and the Sahel in 2013", International Law Institute, January 2014, available at http://www.potomacinstitute.org/attachments
article/2652/Terrorism-in-N-Africa-and-Sahel-24Jan2014.pdf (accessed October 2014).